

97- التعليق على صحيح مسلم كتاب الإيمان 31 شوال 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه باب ادنى اهل الجنة منزلة فيها قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شعبة قال حدثنا يحيى ابن ابي بكير قال حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن النعمان ابن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:00:00](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة. ومثل له شجرة ذات ظل فقال اي رب قدمني الى هذه الشجرة اكون في ظلها وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود - [00:00:18](#)

ولم يذكر فيقول ولم يذكر فيقول يا ابن ادم ما ما يصريني ما يسريني منك الى اخر الحديث وزاد فيه ويذكره الله سل كذا وكذا فاذا انقطعت به الاماني قال الله هو لك وعشرة امثال - [00:00:37](#)

قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجته من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي احيانا لك قال فيقول ما اعطي احد مثل ما اعطيت قال حدثنا سعيد بن عمرو يرى انه اعظم الناس نعيما وهو لا يعلم انه ادنى اهل الجنة - [00:00:54](#)

نعيما نعم رحمه الله قال حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن مطرف وابن ابجر عن الشعبي قال سمعتم غير ابن شعبة رواية ان شاء الله وحدثنا ابن عمر قال حدثنا سفيان قال حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك - [00:01:13](#)

سعيد قال سمع الشعبي يخبر عن المغيرة بن شعبة قال سمعته عن المنبر يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثني من الحكم واللفظ له قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا مطرف وابن - [00:01:37](#)

وابن ابجر قال سمع وانما قد يرفعه لانه في بعض الروايات بعضهم وقف والقاعدة انه يتعارض الرواية وفي الحديث الرفع والوقف فان الرفع مرجح ومقدم لان مع الرفع زيادة علم - [00:01:54](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا مطرف وابن ابجر قال سمع الشعبي يقول سمعت المغيرة قال يقول سمعت المغيرة ابن شعبة يخبر به الناس على المنبر قال سفيان رفعه احدهما - [00:02:14](#)

وراه ابن ابجر قال سأل موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة؟ قال هو رجل يجيء بعدما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال قالوا له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل - [00:02:35](#)

ملك مثل ملكي. واخذوا اخذاتهم يعني انه ليس هناك موضع كل اخذ منزله وموضعه. نعم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملكي ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول رضيت رب. فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله. فقال في - [00:02:55](#)

مثله ومثله. فقال في الخامسة ذلك ومثله ومثله ومثله. فقال في الخامسة يعني انه قال كم خمس مرات لا لقوله فقال في الخامسة فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك. فيقول رضيت رب. قال ربي - [00:03:14](#)

منزلة قال اولئك الذين اردت قال اولئك الذين اردت غرستم كرامتهم بيدي وختمت وختمت عليها فلم ترى ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية - [00:03:39](#)

اذا هذا ادنى اهل الجنة منزلة يدخل وقد نزل الناس منازلهم واخذوا فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا يعني سيختار اه اعلم لك الدنيا فيقول رضيت - [00:03:59](#)

الملك فلان فيقول الرئيس فيقال له لك مثل ملكه ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله وخمسة اضعاف فيقول رضيت رضيت رضيت ربي

فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولا كمشتته نفسك ولذت عينك فيقول رضيت ربي - 00:04:20

قال ربي فاعلاهم منزلة يعني من من اعلى؟ على الجنة منزلة ثم ذكر هؤلاء احسن الله الي قال رحمه الله قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله الاشجعي عن عبد الملك ابن ابجر قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة ابن شعبة - 00:04:44 رضي الله عنه يقول يقول على المنبر ان موسى عليه السلام سأل الله عز وجل عن اخس اهل الجنة منها حظا وساق الحديث بنحوه. يعني اخس يعني ادنى واذل اهل الجنة منزلة - 00:05:02

وبمعنا التحليل السابق في قوله ما ادنى اهل الجنة منزلة احسن الله الي قال رحمه الله قال حدثنا محمد بن عبدالله بن النمير قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش عن - 00:05:17

عن المعرور ابن سويد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى به قول النبي عليه الصلاة والسلام اني لاعلم - 00:05:33 هذا العلم كان بوحي من الله عز وجل اليه لان هذا من امور الغيب والامور الغيبية لا سبيل له الى معرفتها الا عن طريق الوحي ومثل هذا الحديث اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا وما جاء في معناه - 00:05:49

يكون من النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومن الله معنى وذلك لان ها هنا القرآن والحديث القدسي والحديث النبوي القرآن من الله عز وجل لفظا ومعنى والحديث القدسي من من الله تعالى معنى ومن الرسول عليه الصلاة والسلام لفظا - 00:06:11 ولهذا تجد ان الاحاديث القدسية تختلف الفاظها واما الحديث النبوي فهو من النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى الا ما كان من امور الغيب من الامور المغيبات التي اخبر بها - 00:06:44

مما يكون يوم القيامة او ما يكون في المستقبل فهو من الرسول عليه الصلاة والسلام لفظا ومن الله اذن القرآن من الله لفظا ومعنى والحديث والقدسي من الله معنى ومن الرسول عليه الصلاة والسلام لفظا - 00:07:03 والثالث الحديث النبوي من الرسول عليه الصلاة والسلام لفظا ومعنى الا ما كان من امور الغيب والامور الغيبية في اخباره عما يكون يوم القيامة من حساب والجزاء والجنة والنار فهذه من الله معنى - 00:07:26

لان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب فلولا ان الله عز وجل اوحى اليه واعلمه لما علم ذلك. نعم احسن الله اليك. قال عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا الجنة. واخر اهل النار خروجا منها - 00:07:44 واخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا وكذا. فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه. ان تعرض عليه. فيقال له - 00:08:02

فان لك مكان كل سيئة حسنة. فيقول رب فيقول ربي قد عملت اشياء لا اراها ها هنا. فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه. نعم - 00:08:28

هذا الحديث في قوله اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارا في دليل على ان الذنوب تقسم الى قسمين صغار وكبار او صفائر وكبائر وقد سبق لنا الفرق بين الكبائر - 00:08:43

والصفائر من حيث الحج ومن حيث الحكم والاثار فاما من حيث الحد والتعريف وصف الكبائر هي كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة سواء كانت هذه العقوبة دينية في الدنيا ام في الآخرة - 00:09:01

كحد في الدنيا او لعن او غضب او نفي لايمان الى غير ذلك فاهتم؟ اذا كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة قهوة كبيرة هذا الحد ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهو اجمع مما يقوله كثير من العلماء ان الكبير ما فيه - 00:09:23

في الدنيا او وعيد في الآخرة او لعن او غضب او نفي لايمان الى اخره بل يقال كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة. سواء كانت هذه العقوبة في الدنيا كالحج ونحوه او نفي للامام الى غيرها - 00:09:46

ولهذا قال ابن عبد القوي رحمه الله فما فيه حد في الدنيا فما فيه حد في الدنيا او توعده باخرى فسم كبرى يعني سمي كبرى

وزاد حفيد المجد اوجى وعيده لايمان ولعن لمبعد. وقد قيل صغرى غيبة ونميمة وكتلتاهما كبرى على نص احمد اما الصغائر فهي الذنوب التي نهى الشارع عنها نهيا عاما لكن لم يرتب عليه عقوبة - 00:10:17

كالكذب المجرد الذي لا يتضمن اكل مال بالباطل ونحوه هذا من الصواب اما من حيث الحكم والاثار فالفرق بينهما من وجهين الوجه الاول ان الصغائر تقع مكفرة بالحسنات الماحية قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات - 00:10:39

وقال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقال عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم. ان ربك واسع المغفرة واما الكبائر فلا تكفر الا بالتوبة - 00:11:00

الفرق الثاني ان الكبيرة يخرج بها الانسان عن وصف العدالة بمجرد فعلها بمجرد ان يفعل الكبيرة لا يكون عدا ويحكم بفسقه فلا تقبل الشهادة عند الفقهاء وان الصغائر فلا تخرجه عن وصف العدالة - 00:11:20

الاصرار طيب وفي هذا الحديث ايضا قال وعملت كذا يوم كذا وفيه ان الله عز وجل يقرر العباد بذنوبهم يوم القيامة ولهذا جاء في بعض الاحاديث في غير هذا الحديث ان الله عز وجل في صفة حساب المؤمن انه سبحانه وتعالى يخلو بعبده المؤمن يوم القيامة - 00:11:41

يلا ويقرره بذنوبه ويقول فعلت كذا في يوم كذا وفعلت كذا في يوم كذا فلا يستطيع ان ينكر لماذا؟ لان هذه الذنوب اولا مكتوبة قد كتبتها الملائكة وثانيا تشهد عليه - 00:12:05

جوارحه يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وتشهد الارض يومئذ تحدث اخبارها بان ربك فالشهود من كل الا يستطيع ان ينكر؟ فيقول الله عز وجل قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم - 00:12:23

وهذا الحديث في قوله سترتها وانا اغفرها دليل على ان المغفرة معناها هي ليست تجاوز بل هي ستر الذنب والتجاوز عنه فهي تجمع بين الستر الستر على الذنب والتجاوز لان الله عز وجل - 00:12:46

قد يستر ذنبك ولكن لا يغفر لك وقد يغفر لك لكن يفضحك بين الخلق واذا اجتمع ستر الذنب والتجاوز عنه حصل المطلوب ونجا من المرغوب على بيان كرم الله عز وجل وعفوه - 00:13:05

لانه يقول اه فيقال له فان لك مكان كل حسنة كل سيئة حسنة فيقول ربي قد عملت اشياء لا اراها. ها هنا لا يرفع في صحائفه ووقت حسابه فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكة حتى بدت نواجده - 00:13:30

احسن الله اليك قال رحمه الله قال وحدثنا ابن النمير قال حدثنا ابو معاوية ووكيع حاء قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيعة قال وحدثنا ابو كريب. قال حدثنا ابو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد - 00:13:51

قال حدثني عبيد الله ابن سعيد واسحاق ابن منصور كلاهما عن روح قال عبيد الله قال حدثنا رح ابن عباد القيسي قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله رضي الله عنه يسأل عن الورود فقال - 00:14:08

عن الورود فقال نجية نحن يوم يوم القيامة عن كذا وكذا. انظر اي ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول في قوله عز وجل وان منكم - 00:14:24

الا واردها كان على ربك حتما فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول. ثم يأتيها ربنا بعد ذلك. فيقول من تنظرون؟ فيقول ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك. قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى - 00:14:39

كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه على جسر جهنم كالياب وحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفأ ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجو اول اول فتنجو اول زمرة وجوهم كالقمر - 00:15:08

ليلة البدر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم ولهذا يشير الله عز وجل يوم ترى المؤمنين والمناة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم ثم يلونهم كاضوء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من -

قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة. والمراد من قال لا اله الا الله اي صدقا حقا من قلبه وليس مجرد ان يقولها بلسانه - [00:15:52](#)

سيجعلون بفناء الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون عليهم الماء يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا ان بات الشيء ان بات الشيء في الدينات حتى ينبتوا نبات الشيء في حتى ينبت نبات الشيء في السيل. ويذهب حرقه - [00:16:09](#)

ثم ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة امثالها معها قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عم عن عمرو عن عمرو وسمع سمع عن عمرو سمع جابرا يقول سمعه من - [00:16:29](#)

النبي صلى الله عليه وسلم باذنه يقول ان الله يخرج ناسا من النار فيدخلهم الجنة - [00:16:45](#)